AL-RAID Fortnightly Regd L 1538. P.O. Box 93 Lucknow-7 ( India )

## أخبار و تعليقات

إعداد: محمود الأزهار الندوى ايم اے

★ بلغ عدد السكان فى شبه القارة الهندية حسب إحصائيات السنة الحالية سنة ١٩٧١ م ٥٤٧،٩٤٩،٨٠٩ نفس، كان المسلمون منهم ٦١،٤١٧،٩٣٤ نفس أى ١١,٢١ فى المأة من جمع سكان البلاد وبلغ تعداد الهندوس من المواطنين إلى ٤٥٣،٢١٣،٠٨٦ نفس أى ٨٢,٧٢ فى المأة، أما الطوائف الأخرى من مسيحيين والسيخ و البوذية و الجين فنسبتهم هى سبعة فى المأة، و عات نسبة المسلمين فى الاحصاء الحالى أكثر من الهندوس إذأتت نسبتهم ٣٠,٨٥ فى المأة أما نسبة الهندوس فهى ٢٣,٦٩ فى المأة وزيادة السكان المسلمين و السيخ أكثر من زيادة الطائفتين الأخريين.

إن المسلمين المواطنين يسكنون فى شتى ولايات الهند بينما هم فى أكثر ولايات الهند فى الأقلية إلا فى جزائر لكاديف و أمنى وجون وكشمير والبكم الآن نسبتهم المئوية فى شتى ولايات الهند:

المسلمون فى جزائر لكاديف وأمنى ٩٤،٣٧ فى المأة وفى جون وكشمير ٦٥،٨٥ فى المأة و فى آسام ٢٤،٠٣ فى المأة و فى البنغال الغربية ٢٠،٤٦ فى المأة وفى كيرالا ١٩،٥٠ فى المأة و فى أترا پرادیش ١٥،٤٨ فى المأة و فى بهار ١٣،٤٨ فى المأة، و فى دهلى عاصمة الهند خمسون ومأتا ألف وهم أقل عدداً و نسبة بين سكان العاصمة دهلى فانهم ٦،٤٨ فى المأة.

★ و قد قام المجلس الاسلامى و الرابطة الاسلامية وأحزاب مسلمة أخرى بالاحتجاج ضد القانون الجديد استنكاراً على استبداله بالقديم و قاموا بالدعاء بعد صلاة الجمعة لصلاح الجامعة وخيرها، لأن الحكومة قد قدم هذا القانون فى البرلمان الهندى خلافاً لآمال المسلمين و أسرعت فى تشريعه.

و تحت هذا القانون تغير نظام الجامعة الاسلامية علجراه و انتقل حق الاشراف عليها من الأقلية الاسلامية فكان ذلك بمثابة حادث ثقيل على المسلمين فقد كانت الجامعة مرتبطة بهم منذ تأسيسها قبل استقلال الهند فكانوا يستخدمونها لتعليم نشئهم على الثقافة الاسلامية الخاصة بهم فى وضعهم الخاص فى هذه البلاد وتربية أجيالهم على أرقى مستوى من العلوم و الآداب و التكنالوجية و العلوم العمرانية، و المدنية الحاضرة.

فكانت الجامعة بذلك جامعتهم الوحيدة فى طول البلاد و عرضها يستطيعون بها توجيه أجيالهم الصاعدة إلى ما يرونه لائقاً بشخصيتها وخصائصها الاسلامية و مفيداً لها عند مواجهتها التيارات المدنية العلمية والفكرية و التكنولوجية الحاضرة.

وكان ذلك حاصلا لهم لحقهم فى تحديد خططها و وضع نظامها و الاشراف على إدارتها، فغير ذلك بتشريع القانون الجديد لهذه الجامعة و هو يجعل الاشراف على أمر الجامعة و على إدارتها علنياً و ليس خاصاً بأقلية من الأقليات.

★ وقعت فى شهر يونيه اشتباكات طائفية وحوادث سلب ونهب فى بنارس وفيروزآباد وذلك بعد ما قام المسلمون بمظاهرات صامتة احتجاجاً ضد القانون الجديد الذى قامت الحكومة المركزية بتشريعه للجامعة الاسلامية علجراه و قد كانت وقعت قبل ذلك اشتباكات طائفية فى بلدة علجراه نفسها عند إبداء المسلمين بسخطهم ضد إدارة الحكومة لعلنة الجامعة الاسلامية و لقد ذهب ضحية لهذه الاشتباكات عدد من الأبرياء مع ضياع ممتلكات و أموال و احتراقها.

★ وصل السيد ذوالفقار على بهوتو رئيس جمهورية باكستان فى ٢٨ من الشهر المنصرم إلى مصيف شملة للتذاكر مع السيدة إنديرا غاندى رئيسة وزراء الهند حول المشكلات التى واجهتها البلدان منذ حرب ديسمبر الماضى و تذليل العقبات والصعوبات الحائلة بينهما من قديم و التوصل إلى نتائج إيجابية تؤكد الأمن و الصداقة بين البلدين حكومة وشعباً وتنفى جوالشبهات والعداوة الموجودة بينهما، و سيقيم الرئيس بوتو ستة أيام فى شملة باحثاً عن حلول وجيهة للمشكلات التى توجد بين البلدين.

[ بقية الافتتاحية على ص ١ ]

أعظم وأوسع من مسؤلية الأمم الأوربية، فاذا كانت الأمم الأوربية تكتفى من منجزات علمها وثقافتها بالمجالات المادية، وتحدجهودها بحدود الهوى و راحة الجسد فانه يجب على الشعوب الاسلامية أن لا تكتفى بذلك لأن رسالتها فى الحياة و تاريخها المأثور الخالد يمنعانها عن هذا الاقتصار، إن مسؤليتها لاتنتهى بالانتصارات العلمية و المادية و لا بتربية أفرادها على العقلية التى لا تقبل غير هذه الانتصارات، بل إن عليها الوصول إلى منجزات الانسانية والفضيلة كذلك وإن عليها صوغ أفرادها فى قالب الانسان الكامل، الانسان الذى يحمل فى رأسه عقلا يهديه على طريق العلم والصناعة ويحمل فى صدره قلباً يهديه على طريق البر و الانسانية السماوية، الانسان الذى تكون حياة أفراده لائقة بمكانته السامية فى هذا الكون.

ولكن هيهات! كيف يمكن أن نتوقع ذلك من حكومات بلاد الاسلام مادمنا لا نرى من رجال تربية بلادنا وثقافتها يهتمون حتى بما تهتم به الشعوب الأوربية كذلك، الشعوب التى تهتم بصوغ الانسان فى بلادها ولو بصورة محدودة و قاصرة، و التى تصوغ الانسان الذى يتكالف فيها بين أفراده للانتصارات المادية والمنجزات الراحة الجسدية وهو عمل مهما كان قاصرا خير جداً من هذا الاهمال الذى يقع فى حكومات بلاد الاسلام فى بناء أفرادها فينمو فيها الفرد المواطن كما شاء وكما لا يشاء، إنه ينمو فى أخلاقه واتجاهاته و صلاحياته سخيفاً كما ينمو فى أرض الغابة الحشائش الشيطانية لا كما ينمو الرجل على صفات تنفعه فى حياته وتنفع أمته وبلاده.

إن وزارات التربية ووزارات الاعلام فى بلاد الاسلام لا تقوم بأداء مسؤلياتها بل إنها تعمل بطرق لا يرجع على أمتها بصلاح فى دينها، ولا فى دنياها، ولا شئ يعود عليها بالقوة المادية اللائقة بمكانتها بين الأمم ولا بانتصارات فى العلم والثقافة التى هى فى حاجة إليها تحت مطالب حياتها الخاصة بها.

( محمد رابع ندوى ايڈيٹر پرنٹر پبلشر نے ندوہ پریس مین چھپوا کر النادى العربى کیطرف سے شائع کیا )

★ ٤ جمادى الأخرى ١٣٩٢ ھ
★ ١٦ يوليو ١٩٧٢ م
★ العدد الثانى
★ السنة الرابعة عشرة

# الرائد

عنوان المراسلات: دارالعلوم لندوة العلماء ص ب٩٣ لكهنو ٧ (الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

## الافتتاحية

## قضية التعليم فى الشرق

محمد الرابع الحسنى الندوى

لقد اتسعت مسؤلية وزارة التعليم لكل بلد من بلدان العالم فى العهد الحاضر اتساعاً كبيراً بحيث دخل فيها كل ما يتصل بالكيان الفكرى و العلمى و الخلقى لشخصية الفرد المواطن. تريد الحكومات عن طريق وزاراتها للتعليم و التربية إعداد النشء المتعلم من مواطنى بلادها على هذا الكيان بصورة تراها موافقة للأهداف التى تنشدها. و قد حصلت بفضل التقدم العلمى و وفرة المعدات الحديثة وسائل قوية لتحقيق هذه الأهداف. و أصبح من الميسور كل اليسر أن تصنع الدولة عن طريق وزاراتها للتربية شخصية المواطن كيفما تشاء بوضع نظم تعليمية مفيدة و تهيئة أسباب قوية لتربية الفكر و توجيه الميول و العادات. و به يسهل على المواطن أن تنشأ شخصيته على الوضع المطلوب متصفاً بالصفات التى تمر منها أجيال بلادها فى زمن نشأتها و نمو مؤهلاتها.

وعلى كل فان وزارة التعليم فى كل بلد من بلدان العالم تستطيع أن تحدث انقلابا عظيما جداً فى عقلية أبناء بلادها و فى ميولهم و ثقافتهم و عاداتهم إذا وجدت من الوقت ما يتسع للعمل فى جيلين أو ثلاثة أجيال من أفراد بلادها. وإذا كانت لا تأتى بهذه النتيجة فان ذلك يدل على منتهى غفلة الوزارة وتهاونها عن أداء مسؤليتها وذلك الذى نجد أمثلته بكثرة فى شرقنا الاسلامى اليوم.

أما الدول الأوربية فهى تعرف قيمة هذه الوزارة فلذلك تستغلها بحيث تعود عليها بالنفع الذى تريده. لقد أرادت أوربا فى حياة شعوبها النظام و الجد والاستفادة بالعلم و استكشاف ما لا يزال مستورا من أسرار المادة والكون. فجندت نظم تربيتها و تعليمها فى سبيل هذا المقصود فما مرت على جهود أوربا زمن طويل إلا وتحقق لها ما أرادته من اهدافها المذكورة. ففى بلاد أوربا اليوم يوجد النظام و الجد فى كل جانب من جوانب حياتها، و يوجد التكوف على الاستفادة بالعلم بصورة أوسع و أكبر، و يوجد حب الاستكشاف فى نطاق أوسع بحيث يبعث على الاستغراب والتقدير، خاصة عندما نرى أنهم لا يعجزون عن الدخول فى أشد المخاطرات و المقامرات. و لذلك تنال أوربا من ثمرات جهودها و مساعيها فى هذا السبيل ما تحسد عليه وتغبط. أما القصور والاضطراب والانهيار التى حطمت حياة أوربا الدينية والخلقية فهى أمور تغافلت عنها أوربا أو أرادت التحرر و الخروج منها غير مبالية بكل ما يأتى به ذلك من نتائج. وأوربا معذورة فى وقوع الخلل فى هذا الجانب لأنها لم تهتم بصلاحه.

أما نحن فى الشرق فقد اقتبسنا من أوربا نظام التعليم و التربية ولكننا لم نقتبس منها ضرورة التأكيد على تطبيق هذا النظام تطبيقا جديا عاقلا. فضلا عن أن ننشئ نحن بأنفسنا نظاما تربويا يسد كل خلل نجد أنفسنا فى مواجهته و يكون موافقا لقيم شخصيتنا القديمة الخالدة و يخلو من الخلل الذى وقع فى حياة أوربا فى جوانبها الخلقية الذى تمر الشعوب الأوربية بسببه من فترة القلق النفسى والفساد الخلقى الشديد مع كل تقدمها وازدهار حضارتها. أما شعوبنا الشرقية فمدعا إمكانيات كامكانيات أوربا وتحارب من حياة أسلافها. كانت تستطيع بها أن تقوم بعملية التربية و البناء لأفراد نشئها الجديد فى صورة تفوق على صورة الشخصية الأوربية و تمتاز عليها

البقية على ص ٨

بإسم الفن كم خدعوا

الأستاذ وليد الأعظمى

عتبت و لا عتاب المآتينا
على شبابنا ( المتأمركينا )
على الداعين للفوضى جهاراً
على الجبناء و المتخنثينا
على المتخاذلين المائعينا
على الحق العبيد الأرذلينا
على المتعلقين بمجد ( روما )
على المتوجهين إلى ( أثينا )
على رواد أوكار الغبايا
بحجة أنهم متقدمونا
ألا لبت التقدم كان حقاً
فنحن له من المتحمسينا
و نحن دعاته بين البرايا
و نحن جنوده و الناصرونا
و لكن التقدم عند قومى
مع الأسف الشديد غدا مجونا
و صار الرقص عندهم رقياً
و الاستهتار عندهم فنونا
باسم الفن كم خدعوا أناسا
أضاعوا العز و الشرف المصونا
و ليس لهم على رأى حفاظ
غدوا مثل القرود يقلدونا
فطوراً لا يرون الحق شيئاً
و طوراً باسمه يتكلمونا
عرفنا الغرب مهد المخزيات
و مدرسة اللصوص القاذرينا
و عنوان الرذائل و المخازى
و كهف الشر و الحصن الحصينا
رجال الغرب — يا عوفيت منهم —
أصول الشر بين العالمينا
ينابيع تفيض أذى و خزياً
و هاد الأرض غطت و الحزونا
مكائدهم يضيق بها بساط
كما أعى تعددها الثبينا

## العالم الاسلامى العالم الاسلامى العالم الاسلامى العالم الاسلامى

# المسلمون فى روسيا (٣)

محاضرة : للاستاذ عمر الحكيم

أوضاع المسلمين فى روسيا بعد سقوط الحكم القيصرى و قيام الحكم الشيوعى فى روسيا :

اعتقدت الشعوب الاسلامية أنها مدعوة لمستقبل باهر عقب انتصار الثورة الشيوعية و عندما أعلنت الحكومة الشيوعة فى فبراير ١٩١٧ أعلنت الحرية و المساواة و الأخوة لشعوب روسيا — و فى المؤتمر الاسلامى الذى عقده الوفد المسلمون فى مجلس ( الدوما ) فى موسكو أظهر هؤلاء الوفد المسلمون ولاءهم لروسيا الحرة التى قامت حسب إرادة أكثرية السكان فى روسيا على شكل دولة اتحادية وعلى أساس فدرى يكون فيه للمسلمين هيئة تشريعية اسلامية — و قد تشكلت لجنة مسلمة فى بلدة كازان ونادت هذه الهيئة بمبدأ الاستقلال الذاتى لكافة المناطق الاسلامية ، ولكن ثورة أكتوبر ١٩١٨ جاءت لتقضى تدريجيا على هذه المرحلة التى ترك فيها النظام الجديد (الشيوعى) شيئاً من الحرية الادارية للمسلمين و قد استغلت الحكومة الشيوعية الجديدة فى إعطاء المسلمين شيئاً من الحرية لمؤسساتهم كيما تحصل منهم أعوانا لها خلال الحرب الأهلية المروعة عام ١٩٢٢ — و ما كادت الحكومة شيوعية تتصر فى الداخل ، والخارج على أعدائها حتى بادرت إلى الفتك بالمسلمين : بالقضاء على أمير (خيوا) و أمير (بخارى) ١٩٢٠ لأنهما رفضا الوصاية على قلبهما — و شن الجيش الأحمر الحرب المسلمين فى آسيا الوسطى فصادر المحاصيل و الماشية وعمد إلى السلب و النهب وتوقيف علماء الدين و رجال الدين و إعدامهم مع عائلاتهم إعداماً جماعياً و كان بطل هذه المجازر العامة ارتشية لينين و أخذ ستالين رئيس مفوضى القوميات على عاتقه قضية الكفاح ضد الدين الاسلامى و أول التدابير التى اتخذها كانت منع المسلمين من الحج ومصادرة الأوقاف الاسلامية واجبار علماء المسلمين على إصدار بيان يبرر مصادرة الأوقاف الاسلامية — ثم عمدت الحكومة إلى تنشيط الانبعاث القومى لأمم آسيا الوسطى المسلمة و ذلك لأن (هذا الانبعاث القومى كان فى نظر الشيوعيين ضروريا للقضاء على العقيدة الاسلامية و على مظاهر — الحياة الاسلامية التقليدية واستبدالها بالمادية الماركسية وبالمؤسسات الشيوعية أى استخدام النزعة القومية للقضاء على العقيدة الاسلامية . ذلك لأن الاشتراكية تتطلب فى الأساس نزع الصفة الاسلامية لأن الماركسية هى فى الأصل علمانية أى منكرة للدين بوجه عام و معادية له و لا سيما حينما تصادم ديناً كالدين الاسلامى ينظم كل أمور الحياة و يضع لها التشريع الكامل .

و فى غضون عدة سنوات حولت الدولة الشيوعية ألوف المساجد (٧٠٠ مسجد فى بلاد القفر و ٥٠٠ مسجد فى القفقاس ) (إلى مواخير و نواد و اسطبلات كما حولت جامعة سمرقند الاسلامية إلى (ناد للملحدين) و أغلقت المدارس الدينية و اعتقل رجال الدين و جرى إعدامهم بالجملة بحجة أنهم أشد أعداء الثورة البولشفية بما ألفت الحكومة الشيوعية الاعياد الاسلامية و أيام العطل الأسبوعية أى يوم الجمعة بحجة أسباب اقتصادية — ثم أطلقت يد الشيوعيين الدوميين فى مسلمى آسيا الوسطى فأخذ هؤلاء الشيوعيون فى ذبح المسلمين بالجملة و إحراق المنازل و قتل المواشى و ارتكاب المجازر و الفظائع و الجرائم التى لم يعرف لها التاريخ مثيلا وكانت حصيلة هذه المجازر — فى بلاد المسلمين ما يزيد على (١٠٥) مليون من رجال الدين و طلاب العلوم الشرعية و على أكثر من (٤) ملايين مسلم عدا الذين هربوا إلى البلدان المجاورة و منهم من هرب إلى الصين هذا عدا عن الخانات التى نظمها هؤلاء الشيوعيون فى البلاد الاسلامية بين ١٩٣٢ و ١٩٣٣ و بدأ النظام الشيوعى و كأنه قد سيطر على المناطق الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى عشية الحرب العالمية الثانية أيلول ١٩٣٩ — و بذلك تكون الخطة الستالينية قد بدت و تمامها كسبت الجولة على المسلمين .

و لكن خوف الحكومة الروسية من انتفاض المسلمين عليها خلال الحرب العالمية الثانية ضد الغازية لروسيا فقد سمحت الحكومة الروسية للطوائف الاسلامية بأن تبنى المنشآت الدينية على حسابها الخاص — و ابعاد فرق الجيش التى تضم أفرادا من المسلمين عن المناطق الاسلامية — ثم توالت الهزائم على الجيش الروسى و الجبهة الغربية فاضطرت الحكومة الروسية إلى الظهور بمظهر الصديق للمسلمين فسمحت لهم بتعليم القرآن الكريم و انشاء أربعة مراكز ادارية اسلامية تحت إشراف أربعة مفتين ( مفتى طاشقند و مفتى أوفا و مفتى باكو و مفتى بوناپاسك فى شمال القفقاس) و قد حارب المسلمون بكل اخلاص فى صفوف الجيش الأحمر وكان عددهم أكثر من مليونى جندى و لكن ما كادت الحرب تنتهى حتى قام ستالين بالمجاز الهائلة التى أمر بها ضد المسلمين فقامت الطائرات الروسية والجيش الأحمر بمحو القرى الاسلامية من القفقاس الشاهق ضد التدابير الزراعية منذ ١٩٢٩ محواً تاماً — وقد أرغم ستالين جميع الأئمة فى المساجد القليلة المتبقية فى القفقاس و فى آسيا الوسطى الاسلامية أجبرهم على الدعاء له و التصريح ( بأن السلطة معطاة للسوفيت من الله وكل من يثور على السوفيت فانما يثور على الله و نبيه .

و هكذا نرى التناقض الفاضح الذى قام فى روسيا عقب الثورة الشيوعية فقد كانت هنالك سياسة تتغلغل شيوعى فى آسيا الوسطى الاسلامية و فى بقية المناطق التى يعيش فيها المسلمون فى الاتحاد السوفيتى تلك السياسة التى ترمى لواء المساواة بين الشعوب نظريا وسياسة سيطرة العنصر الروسى و الثقافة الروسية على جميع سكان الاتحاد السوفيتى . و يعتقد أكثر الأجانب الذين زاروا روسيا عام ١٩٦٢ أن

البقية على ص ٧



# يجب أن يبدأ فى أنفسنا تحول

لعصام العطار

يكثر الحديث هذه الأيام ، و قبل هذه الأيام ، عن أرواء المسلمين و واجبات المسلمين .

و نكاد نسمع هذا الحديث فى كل لقاء صغير أو كبير يضم أصحاب الاتجاه الاسلامى .

ويتحدث المجتمعون عن العالم وكأنهم خالون منها ، و عن الواجبات و كأن غيرهم هو المطالب بها .

و الحقيقة أن أكثر هؤلاء الذين يعقدون الاجتماعات والمؤتمرات ، و يتناقشون فى المناسبات و السهرات ، و يكتبون فى الصحف و المجلات ، و كأنهم — كما قلنا خالون من العالم — . . . الحقيقة أنهم جزء من المسلمين الحاليين المنتقدين ، فهم من كل العالم التى تفتك بهم ، و التى أو صلتهم إلى ما هم عليه الان من هوان و بلاء شديد . . . و يجب ألا يهربوا من هذه الحقيقة ، و من مواجهتها بشجاعة و اخلاص . . .

اننا نقول دوما فى لقاءاتنا : المسلمون . . . المسلمون . . و لا نذكر أنفسنا كأننا لسنا منهم . .

عندما نعدد العالل ، لا ندخل أنفسنا فيمن تفتك بهم هذه العالل .

و عندما نعدد الواجبات ، لا ندخل أنفسنا فيمن يجب عليهم النهوض بهذه الواجبات .

أحاديثنا فى الغالب ثرثرات ، و كلماتنا مجرد كلمات ، لا تضعنا مباشرة أمام أى واجب من الواجبات . . تطوف بأحاديثنا الشرق والغرب ، وتذهب بها إلى أبعد مكان وأبعد إنسان ، وتنسى مكاننا الذى نحن فيه ، و أنفسنا التى يجب أن نبدأ بها ، و تنطلق منها . . . و هكذا لا نجد أبدا نقطة البدء ، و لا نكون المنطلق المنشور للتغيير .

إن واقع المسلمين الراهن هو أسوأ واقع ، و الانهيار المستمر فى حياتهم يهدر و جودهم نفسه .

ولكن أين يمكن أن يقف هذا الانهيار ، و يبدأ التحول ؟

جوابنا الحاسم : فى أنفسنا .

يجب أن يقف فى أنفسنا الانهيار ، و أن يبدأ فى أنفسنا التحول . . . فاذا تحولنا إلى مسلمين حقيقين كما يريد الاسلام ، تحول بنا مجتمعنا ، و تحول بنا المسلمون فى كل مكان ، و تحول بنا العالم . . .

أما إذا لم تتحول نحن التحول المطلوب ، فلا يمكن أن تحول مجتمعنا و أمتنا و عالمنا مهما تكلمنا و صحنا و كتبنا . . . بل إن كلامنا و كتابنا لتستحيل إلى ضرب من العبث و النفاق و الخداع .

لقد كان عمار التحول العظيم الذى تم بالاسلام فى تاريخ البشر أيام الرسول ﷺ أمرين : الرسالة ، و من حملوا الرسالة .

أما الرسالة فهى باقية بيننا فى كتاب الله و سنة رسوله ﷺ . . . و قد تكفل الله لها بالحفظ :

( إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون )

إنما تغير من حملوا الرسالة ، أو لم يعد لها من يأخذ بقوة ، و يحملها باخلاص وجد إلا قليل . . . فتغيرت بنا الحال ، صرنا إلى هذا الضعف و الهوان و البلاء . و ان يتغير وضعنا من جديد ، و ان يحدث التحول الجذرى الحقيقى المنشور فى حياتنا . و لن نأخذ مكاننا فى قيادة أمتنا و قيادة العالم . . إلا أن نصعد بأنفسنا إلى مستوى من حملوا الرسالة أول مرة . . . إلى مستوى أصحاب رسول الله ﷺ ، إيمانا و صدقا ، و علما و وعيا ، و جهادا و تضحية . . . و إلا أن يكون لنا فى رسول الله أسوة حسنة كما طلب الله عز و جل . . . وعندها يقع التحول العظيم كرة اخرى .

يجب أن نجسم فى حياتنا — لا فى كلامنا فقط — الاسلام ، و أن نرتفع إلى مستواه ، لا أن نتحدث عنه فى سمائه العالية ، ونحن فى أرضنا المنخفضة ، و واقعنا المنحط نتمرغ فى الوحول .

العلة الكبيرة إنما هى فينا نحن الذين نسمى أنفسنا « العاملين للاسلام » و نتصدى لقيادة المسلمين . . . و نحن دون اسلامنا و مهمتنا بما لا يقاس . . .

العلة فينا أكبر منها فى غيرنا ، و أخطر منها فى غيرنا . فينا يصلح المسلمون — إلى حد كبير — أو يفسدون ، و بنا يهتدون أو يضلون ، و بنا يتولد عندهم الثقة والأمل ، أو اليأس القاتل . . .

لقد أصبح فينا حقيقة من يحسنون الحديث عن الاسلام ، و لكن قل فينا من يعيشون الاسلام ، و يعيشون للاسلام . . . و من هنا كان المظهر أكبر كثيراً من الحقيقة . و كانت خيبات الأمل فى كثير من المسلمين . و كان من المتحدثين عن الاسلام أدوات للاستغلال و التضليل .

نحن — أو أكثرنا — فى واقعنا الحالى ، جزء من الواقع الفاسد المتحل الذى نزعم أننا نريد تغييره بالاسلام . . .

نحن جزء من هذا الواقع فى روافدنا ، و مطالبنا ، و أخلاقنا ، و كثير من مفاهيمنا و أفكارنا و وسائلنا ، فكيف نغير هذا الواقع و نحن جزء منه مرتبط به ؟

إننا نتكلم بألسنتنا عن الاسلام . و نعيش بواقعنا الجاهلية ، فكيف يتحقق بنا الاسلام العظيم ؟

لا بد لنا اذن — إن أردنا أن تكون حقيقة نقطة التحول فى حياة المسلمين . وحياة العالم — من أن نثور على واقعنا ، و واقع مجتمعنا .. من أن نتحرر من هذا الواقع بأفكارنا و مشاعرنا و سلوكنا .. من أن نتحول إلى صورة حقيقية مجسمة للاسلام الذى نؤمن به و ندعو إليه ، حتى يمكن أن نحول مجتمعنا إلى الاسلام ، و تقود أمتنا على طريقه ، وتنقذ به العالم من بعد .

لا بد لنا أن نحقق فى أنفسنا ، و فى مجتمعاتنا الصغيرة ، منذ الان ، كل ما نريد أن نحققه فى حياة المسلمين فى المستقبل .. إن كنا صادقين ، و كنا جادين .

إن الفرد منا قد لا يملك أمر سواه ، و لكنه يملك أمر نفسه ، فلماذا لا يبدأ بها ؟ و لماذا لا يحقق فيها ما يدعو إلى تحقيقه الناس ؟

( يتبع )

## كلمة الرائد

# يا لقلة الرجال !

سعيد الأعظمي الندوي

مشكاة الدعاة المخلصين الأمناء فى أمتنا الاسلامية تحل فى رأس القائمة ، على رغم الجهود الجبارة التى تبذل فى مجال الدعوة بألوانها المختلفة و فى أشكالها المتنوعة ، و فى جميع النواحى البارزة من التربية والاجتماع و السياسة و الاقتصاد و ما إلى ذلك . وعلى رغم استخدام جميع الوسائل الممكنة اللازمة من التعليم و الصحافة و الاتصالات الفردية و الجماعية ، وعقد الاجتماعات والمؤتمرات ، وتبادل الأفكار والآراء ، وإرسال البعثات وتعميم شبكة النشاط الدعوى بكل طريق و فى كل بلد وقارة ،

إن العمل الاسلامى بأوسع معانيه لم يقتر فى أى مرحلة و لم يركد فى أى جبهة ، و لكنه لا ينجب الدعاة المخلصين و لا يوسع نطاقهم إلى حد تعتمد عليهم الدعوة الاسلامية فى بسط نفوذها فى كل مكان ، و تأثير القلوب فى كل مجتمع وإنما الذى يشكو العاملون فى كل بلد هو قلة الرجال . رجال الدعوة و التضحية و الفداء ، الذين يتحلون بأفضل خصائل الدعاة المؤمنين ، و أكرم صفات القادة المخلصين .

لماذا لا تثمر جهودنا النتائج المرجوة ، ولماذا نبقى شهه عقيمة ؟ إنه سؤال يختلج فى النفس حينا ، و يسيطر على الأعصاب بعض الأحيان ، و لا أعتقد أنه يخص بفرد أو طائفة أو جماعة بل إنه سؤال الجميع ، جميع من يفكرون فى مشكلات المسلمين و يهتمون بالعمل الاسلامى .

أظن أن فى صميم عملنا هذا الاسلامى موطن ضعف ، و بكلمة أخرى فى حياتنا موضع داء لا نكاد نشعر به ، أو هو لا يكاد يسترعى انتباهنا فنتناسى فى ذلك كمثل المريض الذى يتداوى بكل جديد من طرق العلاج ، و يأخذ بكل حديث من الأدوية الفالة التى تخرجها معامل الأدوية فى أوربا و أمريكا ، ولكنه مع ذلك لا يصبر على الحمية ، و عدم الاحتراز من الأغذية غير الملائمة وعدم الامتناع عن العادات المألوفة المحظورة مرة واحدة فى خلال مدة التداوى يذهب كل ما خلفه العلاج من أثر حسن

# شعراء العجم فى مدح سيد العرب و العجم (٤)

فضيلة الأستاذ الكبير
السيد أبو الحسن على الحسنى الندوى

و جاء بعده الشاعر الايرانى العظيم الذى من أئمة الغزل و القصيد ، و من أصحاب المذهب الجديد ، فى الشعر الفارسى ، و هو الملقب بـ«عرفى» و كنت أعرف أنه شاعر البلاط ، و مداح الملوك ، و أستاذ الشعراء فى عهده وأن عهده قريب بممدوحه و سيده ، و لكنه تأدب لمقام الرسالة ، و اعتذر عن مرافقه القربية ، و قال : إنه لا يمكن أن يتغنى رجل بمدح الملوك و السلاطين ، و مدح الرسول الأمين ، و سيد الأولين و الآخرين فى وقت واحد و من إساءة الأدب و قلة الذوق ، أن يجمع الانسان بين المدحين ، و أن يكون له نفسان متقاربان ، نفس فى مدح سلاطين العجم ، ونفس فى مدح سيد العرب والعجم .

و أعذره الحاضرون و لم يلحوا عليه بانشاد مديح نبوى ، و أخروا ذلك إلى مناسبة أخرى .

وجاء شاعر المديح النبوى المعروف بـ«القدسى» وهو الذى لا تزال الأوساط العربية ، و الصوفية ، تردد صداه ، وتنشد أبياته ، و تجد بها الايمان و الحنان ، وشعره يمتاز بجمال اللغة ، و حلاوة الوزن ، و اندراج الكلمات العربية فى اللغة الفارسية ، لذلك هام به المفتونون ، وقلده الشعراء والعلماء ، و كان من أكثر الأشعار التى تغنى بها الناس ، وكان البيت الوحيد الذى استطعت أن أنقله بجماله وكماله ، هو قوله : «عزيزت تقسى مرة إلى كلب من كلاب حيك ، وخجلت واطرقت رأسى حياءاً ، و قلت هذه إساءة أدب و قلة ذوق» .

و قد شعرت و أنا أنقل معناه ، أنه تورط فى مبالغة و غلو ، فالانسان ملدوس فى القضاء على الداء ، و يعيده إلى سابق حاله من المرض .

فلنفتش عن موطن الضعف فى عملنا ، حتى تثمر الجهود أينع الأثمار و تنجب رجال العمل المخلصين الجادين الذين يغيرون مجرى التاريخ ، و يخلدون على الأمة الاسلامية أحسن لباس من العزة و الغلبة .

و جاء بعده الشاعر الكبير الذى أكرمه الله بالانسانية ، ثم أنعم عليه بالايمان ، هو أشرف على كل حال من الكلب ، و لكنى قلت إن حبه و تواضعه قد ورطاه فى هذا التعبير ، و للحب عذر و للشاعر عذران .

و قام من بين شعراء الهند الكبار «غالب» ليلحق بهذا الركب الميمون ، ويساهم فى هذه الندوة الجديدة الايمانية ، و أنشد ما طاب وراق من أشعاره السهلة ، وكان شعره من غير مبالغة فى المدح و استرسال فى الخيال و إغراق فى الصناعات اللفظية .

إن بنانه لم يمسك القلم لكنه سطر ما عجزت عنه أقلام التاريخ ، ما وضع قدمه على الصحراء إلا و تحولت إلى جنة خضراء .

حلو كلامه يجعل الكافر مسلما و الزنديق مؤمناً ، أضاء الدنيا بنور الدين ، و أنقذ المؤمنين من عذاب يوم الدين .

حرر العباد من عبادة الأوثان وعمر العالم ببيت واحد ، بيت الايمان ، أذاب قلوب الأعداء و نفوس القساة الغلاة ، و لا غرو ، فحصاة عتبته تذيب الحديد ، و تلين الشديد .

عاكف فى المحراب و قلبه معلق بخالق الله .

و جاء من بعد هؤلاء الايرانيين الأقحاح هندى من المعاصرين ضارع شعراء إيران فى رشاقة اللغة و حلاوة اللفظ ، و جمال الأسلوب ، و هو الأستاذ مسعود على المحوى فأنشد قائلا :

رفعت النظرة اللئام عن وجهها وتجلت بأجمل مظاهرها وفعلت فعل الربيع ، فكست الأرض لباساً أحمر من الزهور و الورود ذلك كله لأجل بعثة محمد ﷺ ، إن نظره يعمل عمل الكيمياء فيحول الخزف الأسود الذى لا قيمة له تبراً خالصاً ، وذهباً وهاجاً ، إنه سيد استطاع من غير جيش و كتائب ، أن يجعل من التائهين فى البادية ملوكا يحكمون العالم ، و أساتذة يعلمون الأمم » .



افكار

# الاسلام لا يعرف فضل العلم عن صاحب العلم (٢)

الأستاذ الشهيد سيد قطب

إن الاسلام يتسامح فى أن يتلقى المسلم عن غير المسلم ، أو عن غير التقى من المسلمين ، فى علم الكيميا البحتة ، أو الطبيعة ، أو الفلك ، أو الطب ، أو الصناعة ، أو الزراعة ، أو الأعمال الادارية و الكتابية . . و أمثالها . و ذلك فى الحالات التى لا يجد فيها مسلماً تقياً يأخذ عنه فى هذا كله كما هو واقع من يسمون أنفسهم المسلمين اليوم ، الناشئ من بعدهم عن دينهم ومنهجهم و عن التصور الاسلامى لمقتضيات الخلافة فى الأرض — بإذن الله — و ما يلزم لهذه الخلافة من هذه العلوم والخبرات والمهارات المختلفة .. و لكنه لا يتسامح فى أن يتلقى أصول عقيدته . و لا مقومات تصوره . و لا تفسير قرآنه و حديثه و سيرة نبيه . و لا منهج تاريخه و تفسير نشاطه . و لا مذهب مجتمعه . و لا نظام حكمه . و لا منهج سياسته . و لا مرجعيات فقه و أدبه وتعبيره . . . الخ . من مصادر غير إسلامية و لا أن يتلقى عن غير مسلم يثق فى دينه و تقواه فى شتى من هذا كله .

إن الذى يكتب هذا الكلام إنسان عاش يقرأ أربعين سنة كاملة . كان عمله الأول فيها هو القراءة والاطلاع فى معظم حقول المعرفة الانسانية . . ما هو من تخصصه وما هو من هواياته .. ثم عاد إلى مصادر عقيدته و تصوره . فاذا هو يجد كل ما قرأه ضئيلا ضئيلا إلى جانب ذلك الرصيد الضخم — و ما كان يمكن أن يكون إلا كذلك — و ما هو بنادم على ما قضى فيه أربعين سنة من عمره . فانما عرف الجاهلية على حقيقتها . و على انحرافها . وعلى ضآلتها و على قزامها .. وعلى جمجمتها و انتفاشها ، و على غرورها و ادعائها كذلك !!! وعلم علم اليقين أنه لا يمكن أن يجمع المسلم بين هذين المصدرين فى التلقى !!!

ومع ذلك فليس الذى سبق فى هذه الفقرة رأياً لى أبديه . إن الأمر أكبر من أن يفتى فيه بالرأى .. إنه انتقل فى ميزان الله من أن يعتمد المسلم فيه على رأيه ، إنما هو قول الله — سبحانه — و قول نبيه ﷺ .. تحكمه فى هذا الشأن ، و نرجع فيه إلى الله و الرسول ، كما يرجع الذين آمنوا إلى الله و الرسول فيما يختلفون فيه .

يقول الله — سبحانه — عن الهدف النهائى لليهود و النصارى فى شأن المسلمين بصفة عامة :

« ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً ، حسداً من عند أنفسهم ، من بعد ما تبين لهم الحق ، فاعفوا و اصفحوا حتى يأتى الله بأمره ، إن الله على كل شئ قدير » . . . .

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم . قل إن هدى الله هو الهدى . ولئن اتبعت أهوائهم من بعد ما جاءك من العلم ، ما لك من الله من ولى و لا نصير » .

« يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين » . . . .

و يقول رسول الله ﷺ — فيما رواه الحافظ أبو يعلى عن حماد عن الشعبى عن جابر رضى الله عنهم :

« لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ . فانهم ان يهدوكم وقد ضلوا . و إنكم إما أن تصدقوا بباطل ، و إما أن تكذبوا بحق . و إنه والله لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعنى » .

و حين يتحدد الهدف النهائى لليهود و النصارى فى شأن المسلمين على ذلك النحو القاطع الذى يقرره الله سبحانه ، يكون من البلاهة الظن لحظة بأنهم يصدرون عن نية طيبة فى أى مبحث من المباحث المتعلقة بالعقيدة الاسلامية ، أو التاريخ الاسلامى . أو التوجيه فى نظام المجتمع المسلم أو فى سياسته أو اقتصاده ، أو يقصدون إلى خير ، أو إلى هدى ، أو إلى نور . . و الذين يظنون ذلك فيما عند هؤلاء الناس بعد تقرير الله سبحانه — إنما هم الغافلون !

كذلك يتحدد من قول الله سبحانه : «قل : إن هدى الله هو الهدى » . . المصدر الوحيد الذى يجب على المسلم الرجوع إليه فى هذه الشئون . فليس وراء هدى الله إلا الضلال ، و ليس فى غيره هدى . كما تفيد صيغة القصر الواردة فى النص : « قل : إن هدى الله هو الهدى » . . و لا سبيل إلى الشك فى مدلول هذا النص ، ولا إلى تأويله كذلك !

كذلك يرد الأمر القاطع بالاعراض عمن يتولى عن ذكر الله ، و يقصر اهتمامه على شئون الحياة الدنيا . و ينص على أن مثل هذا لا يعلم إلا ظنا . و المسلم منهى عن اتباع الظن . و أنه لا يعلم إلا ظاهراً من الحياة الدنيا ، فهو لا يعلم علما صحيحا .

« فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ، ولم يرد إلا الحياة الدنيا . ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله . وهو أعلم بمن اهتدى » . . .

« يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ، و هم عن الآخرة هم غافلون » . . . .

والذى يغفل عن ذكر الله ، ولا يريد إلا الحياة الدنيا — وهو شأن جميع «العلماء» اليوم — لا يعلم إلا هذا الظاهر . و ليس هذا هو «العلم» الذى يثق المسلم فى صاحبه فيتلقى عنه فى كل شأنه . إنما يجوز أن يتلقى عنه فى حدود علمه المادى البحت ، و لا يتلقى منه تفسيراً ولا تأويلا عاماً للحياة ، أو النفس ، أو متعلقاتها التصورية . . كما أنه ليس هو العلم الذى تشير إليه الآيات القرآنية و تثنى عليه ، كقوله تعالى : « هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون ؟ » كما يفهم الذين ينتزعون النصوص القرآنية من سياقها ليستشهدوا بها فى غير مواضعها ! فهذا السؤال التقريرى وارد فى آية هذا نصها الكامل :

# الطريقة الحديثة للهجوم على الاسلام (٢)

الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

بقايا ضياء قديم لا نورة فكر جديد :

غير أنه بقيت فى العرب طائفة من الناس — كانت تقبل مع الزمن — ظلت متمسكة بعقيدة التوحيد ، سائرة على نهج الحنيفية : تصدق بالبعث والنشور ، وتؤمن بأن الله يثيب المطيع و يعاقب العاصى ، و تكره هذا الذى استحدثه العرب من عبادة الأوثان و ضلالات الرأى و الفكر .

و لقد اشتهر من هذه البقية كثيرون كقس بن ساعدة الأيادى ، و رئاب الشنى و بحيرا الراهب .

وكان هؤلاء يعيشون فى غربة وعزلة عن أقوامهم ، وكانوا يقلون مع الزمن ، و كانوا يشبهون فى مظهرهم وتجافى الناس عنهم و ثباتهم على الحق الثابت القديم ، بقايا أطلال مهشمة لبناء حزب قديم مهجور ! ..

فلئن كان هؤلاء دعائم ثورة فكرية نشأت عند العرب و قادها محمد عليه الصلاة و السلام ، فلقد كان فى الجزيرة العربية أضعاف تلك الدعائم قبل قرن أو قرنين من بعثه عليه الصلاة و السلام ، فلماذا لم تقم الثورة الفكرية فى ذلك العهد ؟ .. و ما الذى بطأها عن الظهور حتى تحطمت جمع دعائمها ماعدا بقايا محطمة منها معزولة هنا و هناك ؟ !

و بتعبير آخر : إن فكرة التوحيد و الرجوع إلى فضائل الحنيفية السمحة التى هى دين الأنبياء جميعاً ، و التى كانت تظهر على شكل بقايا ضياء قديم فى عهد البعثة المحمدية، لم تكن تبلغ عشر معشار تلك الفكرة ذاتها قبل قرنين أو ثلاثة قرون من الزمن، وإذا فقد كان المفروض — حسب تصور هؤلاء الناس لمعنى النبوة و البعثة — أن تكون بعثه عليه الصلاة و السلام قبل الزمن الذى بعث فيه بعدة قرون وأجيال فلماذا لم يكن الأمر كذلك ؟ ..

إنها شخصية رسول ! ..

ثم أين هى حصيلة الفكر النورى الذى تجسد فى دعوة محمد عليه الصلاة و السلام ، خلال ثلاثة عشر عاماً ، لم يجد خلالها من هذا الفكر النورى إلا التكيد المتواصل المطبق على دعوته و عقيدته ؟

و فيم يحتاج هذا الانسان النورى — على زعم الصورة المرسومة — إلى أن يستنزل نورة من السماء ، و هى إنما نبتت من أدمغة أصحابه و بنى عشيرته فى الأرض ؟ .. و فيم يستعين لها بقرآن متلو، وعقائد عبية بدلاً من أن يستعين لها بالنورة الفكرية التى تنبثق فى دم قومه و أمته ؟..

و ما حاجة هذا الانسان النورى — إذاً — إلى أن يحيى لياليَ عمره متمسكاً صارعاً باكياً يحذر الآخرة ، ويرجو رحمة ربه ، و أن يوقظ من قلبه رقيباً دائماً على جمع حركات نفسه و سكناتها فى سبيل أن لا يلقى الله غداً و هو عليه ساخط — .

أقول : ماحاجة هذا الانسان النورى إلى شئ من هذا كله ، و هو إنما يتعامل برأس مال و رصيد من فكر أمته و نبى قومه ؟ ..

أشهد أن كل ذى عقل من البشر يدرك — إذا أراد أن يصدق — أنها شخصية نبى مرسل من عند الله . لا شخصية زعيم ثائر يبتلهم الفكر مما عند الناس .

و أشهد أن كل ذى عقل من الناس يعلم - إذا أراد أن يصدق - أن محمداً عليه الصلاة و السلام جاء ليكون حجة على هذه الأمة أولها يوم القيامة ، حتى لا يقول قائل : ما جاءنا من نذير. فقد جاءكم النذير ولكنكم أبيتم إلا أن تستقبلوا كلامه بعقول مقلوبة و بصيرة عوراء ! ..

أيها الناس تنبهوا جيداً، فان مصيرنا واحداً هذه الحقيقة التاريخية ، من الأمور الواضحة التى لا يتعثر فى فهمها صغير و لا كبير، فكيف يتجاهلها - مع ذلك - أولائك الذين يحلو لهم أن يستروا نبوة رسول الله ﷺ عن العقول بهذا الزعم الذى يناقض هذه الحقيقة مناقضة حادة بل ينطوى على عكسها تماماً ؟! ..

إن الذى يدعوهم إلى هذا التجاهل العجيب ؛ إنما هو العصبية ! .. العصبية ضد الحقائق الدينية بكل ما تستلزمه من قيم و قواعد و أحكام و تشريع ! ..

و لكن ما هى حساب أرباحهم من وراء هذه العصبية العمياء ؟ ! ..

إن البائع الذى يتعصب ضد السعر الذى يفرضه المشترى ، ينبعث فى عصبيته من الربح الذى يتوقعه ويطمع فيه، والجماعة التى تتعصب فى معركة الانتخابات لشخص ضد آخر تنبعث فى عصبيتها له من آمال المكاسب التى تعلقها عليه .

و لكن عن أى شئ ينبعث من يتعصب ضد بلاغ رب السماوات والأرض للصفوة المختارة من مخلوقاته ؟ ! ..

إن رسالة الله إلى عباده عن طريق المرسلين الذين ابتعثهم إليهم واحداً إثر آخر يتضمن النبأ العظيم الذى يتعلق بمصيرهم جميعاً، و يحدد نهاياتهم المطلقة التى لامناص منها ، فأى معنى غير معنى الجنون فى أن تتعصب طائفة من هؤلاء العباد ضدها ؟ ! ..

شخصان يسيران فى مفازة مجهولة ، انتهيا إلى مفترق يقف على فم طريقين : أحدهما ينتهى إلى هلاك لا ريب فيه ، و الآخر ينفذ إلى الغاية المطلوبة لهما ، فهل أمامهما من سبيل غير التعاون المطلق لمعرفة الطريق المطلوب ، و تجنب سبيل الهلاك ، حتى ولوكانا من قبل ذلك خصمين متخالفين؟ .. و هل سمع أحد من الناس أن عاقلا اجتهد فى معرفة الطريق السليم ، فلما واجهه صاحبه بالرأى السديد و بصره بخطئه ، أخذت منه العصبية مأخذها ، و أبى إلا التمسك برأيه ، ثم انحط يسير فى طريق الهلاك ، حتى لو حتفه آمناً مطمئناً ، لأنه أبى النجعة لغيره ، و لم يخضع لرأى غير الرأى الذى فى رأسه ؟ !

أيها الناس : أما و الله أن بعثة محمد

[ البقية على ص ٧ ]



## المسلمون فى روسيا

بقية المنشور على ص ٢

الاتحاد السوفيتى قد وصل إلى نزع الصفة الاسلامية عن مسلمى الاتحاد السوفيتى - و يقول أكثر هؤلاء الأجانب أن ممارسة الطقوس الدينية (أى الصلاة والصوم والحج) أصبحت مسموحاً بها فى بعض المناطق الاسلامية فى اتحاد السوفيتى مثلا فى — آلما آتا و فى طاشقند و لكنها قاصرة على المسنين الذين لن يلبثوا أن يندثروا - أما الشباب من أصل مسلم فقد انصرفوا عن الدين و نسوا ممارسة طقوسه لأنهم لم يعلموها فى الأصل .

أسباب فتك الحكومة السوفيتية بالمسلمين و محاربتها الدين الاسلامى .

أولا : لأن كبار أعضاء اللجنة المركزية التى تحكم الاتحاد السوفيتى هم من اليهود الذى يتظاهرون بالولاء للشيوعية و العمل لها لأنها الوسيلة الجبارة لتهديم جميع الأديان (عدا اليهودية) وللانتقام من أعداء اليهودية و خاصة من المسلمين ولأن الشيوعية إذا ما انتصرت فى بلاد العرب فانها تساعد اليهود على الاستقرار فى فلسطين وفيما حولها دون مقاومة حتى شيوعى العرب .

ولأن الاسلام فى نظر اليهود هو الدين الوحيد الذى لم تتمكن اليهودية العالمية من إخضاعه لمشيئتها و العبث به كما عبثت اليهودية العالمية بالنصرانية والكنيسة النصرانية كما أن اليهود يكنون للاسلام عداوة سوداء و حقداً دفيناً و لذلك فقد استعمل اليهود الشيوعية أداة انتقام من المسلمين فى الاتحاد السوفيتى و خارجه .

ثانياً : لأن أكبر عائق صادفته السياسة الشيوعية الرامية أولا إلى تحويل الشعوب إلى ماركسيين وثانيا إلى روس كان هو الاسلام . فالنضال الشيوعى ضد الدين الاسلامى الذى كان يهدف إلى القضاء على الايمان بالله و بالرسول قضاءاً مبرماً وذلك لارساء قواعد الشيوعية بين مسلمى روسيا لا يقوم على القضاء على الايمان فقط بل كان على الشيوعية أن تحاربه فى الاسلام ديناً ودولة ثقافة و مظهراً اجتماعياً - ذلك لأنه ما من نظام فى العالم يطبع أتباعه بالطابع العميق الذى يطبعه الاسلام بوصفه للمسلمين مرجعهم العقائدى و الخلقى و الاجتماعى و الاقتصادى .

ثالثاً : إن كل شئ يختلف فى الاسلام عن الشيوعية (أى الماركسية) ..

لكننا النظريتين على تناقض تام مع الأخرى .. فالاسلام دين روحانى يهتدى بهديه الأفراد والجماعات منتجهين فى جميع ما يضمرون وما يعلنون و ما يعملون نحو الله تعالى رب العالمين إنهم يرون الله تعالى مالئاً كافة أمورهم و شئونهم و حوادث العالم و قانونهم القرآن الذى ينص على القوانين للدين وللدنيا وللانسانية جمعاء ولكل زمان و مكان إلى يوم الدين كما أن الاسلام يأمر بالعدل و الاحسان وإيتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر والبغى كوسيلة للعمل فى الحياة أما الشيوعية الماركسية (نسبة إلى اليهودى مردخاى الذى أصبح فيما بعد يقال له ماركس فهى تنكر الله انكاراً تاماً و تؤمن بالمادة و تنكر لجميع ما جاء به الاسلام فالشيوعية كاليهودية الحالية (وهى الدين المحرف عن دين موسى عليه السلام) تأمر بالظلم و الاساءة و منع الخير و تأمر بالفحشاء و المنكر و البغى و خاصة مع كل من هو غير شيوعى أو من تتوجس الشيوعية شراً مرتقباً منه فى الزمان البعيد أو القريب - و وسيلة الشيوعية الأولى هى الجريمة و العنف وسفك الدماء والارهاب والعدوان على الحقوق و الكرامة التى منحهما الله تعالى لبنى الانسان .

فكيف تكون بعد هذا هدنة بين الاسلام و الشيوعية لا سيما و أن اليهود هم سادة الشيوعية و منفذوها الأوائل فى الاتحاد السوفيتى و ناشروها فى بقية العالم و أحسن دليل على ذلك هو أن رؤساء الأحزاب الشيوعية و مؤسسوها فى جميع أنحاء العالم هم من اليهود وليس هذا من قبيل الصدفة بل هو تخطيط يهودى للسيطرة اليهودية على العالم .

هذه نظرة سريعة على أوضاع المسلمين فى الاتحاد السوفيتى وسنستعرض فى محاضرة قادمة سياسة الاتحاد السوفيتى تجاه المسلمين عقب الحرب العالمية الثانية و مراميها البعيدة فى بلاد المشرق العربى خاصة و فى البلاد الاسلامية بوجه عام .

مع الشكر لمجلة ( التضامن الاسلامى) «مكة المكرمة»

بقية المنشور على ص ٦

عليه الصلاة و السلام ، لم تكن عبثاً من الأمر ، و لا ترفاً فى باب الزعامة أو الثورة أو الفكر ! .. و إنما جاء ليبلغ انذار الله لعباده على فترة من الرسل الذين جاءوا من قبله .

فانظروا فى الكتاب النذير الذى تركه أمانة بين أيديكم ، و امعنوا فيه الفكر محررا من كل عصبية وغرض وحقد ، فان الأمر متعلق بمصيرنا جميعاً ، مصير هائل مخيف جدير أن يذوب تحت سلطانه جميع معانى المصالح الآنية و العصبيات المذهبية و الفكرية .

فان رأيتم أن الأمر كذلك ، فأجمعوا أمركم واحزموا قواكم وانطلقوا صفا واحدا نحو تحقيق الهدف الذى يدعوكم إليه كتاب الله ، و تحملكم عليه سنة رسول الله ، وسيروا فى الطريق التى اتى الله عليها أسلافكم ، لقد خافوا الله تعالى فخافهم كل شئ ، و جعلوا همهم تحقيق مرضاته فكفاهم الله تعالى جميع هموم الدنيا .

أما إن أبى كل صاحب رأى و هوى إلا مزيدا من العصبية لرأيه أو مصلحته وهواه فليعلم أنه انما يتعصب ضد ذاته هو ، و إلا فليرفق ثباته العاثم على عصبيته هذه ! .. و ليظل على هذه الحال إلى أن يتمزق منه الجسد الذاوى على فراش الموت و تريه عياناً الملك المؤكل بقبض روحه و الدنيا المطوية المنطلقة من حساب عمره ، و المصالح العاجلة التى غرته إذ كان يحسبها ماء فراتا ، ثم تخلت عنه إذ رآها سرابا باطلا ووهما مستحيلا ..!

أيها الناس : اجعلوا من ذكرى مولد رسول الله ، مثابة عهد جديد تتابعون به نبيكم و تصطلحون به مع ربكم ثم انطلقوا فى بعثة صادقة فى سبيل مرضاة الله . قبل أن يتطاول عنكم بساط العمر ، و يبدو لكم من ورائه وادى الحسرة و الندم .. ولات ساعة مندم .

مع الشكر لمجلة (الوعى الاسلامية)
« الكويت »